

# تفسير البغوي والقرطبي - المحاضرة 5 - التفسير - الشيخ محمد صالح المنجد - المستوى الأول

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه طور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد صافي كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أيها الأخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فقد تقدم الكلام في الدرس الماضي عن عدد من كتب التفسير المعتبرة التي يحسم بالمسلم وطالب العلم - [00:00:49](#)

على وجه الخصوص الرجوع إليها ونكمي الحديث عن كتابين أيضا من أهم كتب التفسير فالاول معلم التنزيل في تفسير القرآن للامام البغوي رحمه الله تعالى وهو الحافظ الفقيه المفسر الحسين ابن ابن مسعود ابن محمد ابن الفراء ابو محمد البغوي - [00:01:12](#)

نسبته الى بغي من قرى خراسان بين ومره ومن مصنفات التفسير المشهور المسمى معلم التنزيل في تفسير القرآن وشرح السنة ومصابيح السنة والانوار في شمائل النبي المختار والتهذيب في فروع - [00:01:39](#)

والفقه الشافعي وغير ذلك من المؤلفات. قال الذهبي رحمه الله بورك له في تصانيفه ورزق فيها القبول التام لحسن قصده وصدق نيته وتنافس العلماء في تحصيلها توفي الامام البغوي رحمه الله بمرو الروذ وهي مدينة من مدن خراسان - [00:01:59](#)

وذلك في شوال سنة ست عشرة وخمسماة من الهجرة ويعتبر تفسير البغوي رحمه الله من كتب التفسير بالمؤلف لأن هذا هو الغالب عليه مع انه قد جمع الى التفسير بالمؤلف بالرأي والاجتهاد المقبول - [00:02:25](#)

وتأتي اهمية هذا الكتاب من كون صاحبه على عقيدة اهل السنة فقد قال فيه الامام الذهبي رحمه الله بأنه على منهاج السلف حالاً وعقداً يعني عقيدة وله القدم الراسخ في التفسير والباع المديد في الفقه رحمه الله - [00:02:47](#)

لكن يلاحظ انه تأثر بعبارات بعض المتكلمين او اهل الفلسفة اهل الكلام في الصفات وطبعاً هذه آآ غير صحيحة وذلك مثل قوله في الرحمة صفة الرحمة لله والرحمة اراده الله تعالى الخير لاهله. طبعاً هذا تأويل مرفوض - [00:03:04](#)

الرحمة ثابتة لله تعالى كما يليق بحاله وعظمته وآآ تأويلها بارادة الخير لاهله آآ هذا ليس هو معنى الرحمة في اللغة وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها واسداء الخير الى من لا يستحق - [00:03:28](#)

اوه كذلك ايضا مثلا في قوله تعالى غير المغضوب عليهم قال صراط الذين غضبت عليهم والغضب هو اراده الانتقام من العصاة طبعاً الغضب ليس هكذا في اللغة وهذا ايضا تأويل مرفوض بل نثبت الغضب لله تعالى كما يليق بحاله وعظمته نقول يحب - [00:03:55](#)

ويرضي ويغضب ويعجب سبحانه وتعالى وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لما سئل عن تفاسير الزمخشري والقرطبي والبغوي قال واما التفاسير الثلاثة المسئولة عنها فاسلمها من البدعة والاحاديث الضعيفة البغوي - [00:04:16](#)

لكنه مختصر من تفسير الثعلب وحدث منه الاحاديث الموضوعة والبدع التي فيه. وحذف اشياء غير ذلك وابن تيمية رحمه الله ذكر ايضا عن مختصر عن تفسير البغوي انه مختصر من من الثعلب - [00:04:36](#)

لكنه صان تفسيرا من الاحاديث الموضوعة والاراء المبتدعة طبعاً من ميزات تفسير البغوي رحمه الله انه متوسط يعني لا هو مطول ولا مختصر اه وقد ذكر هو في المقدمة اه كلاما عن منهجه في هذا قال فجمعت بعون الله تعالى وحسن توفيقه فيما سألهوا -

كتابا وسطا بين الطويل الممل والقصير المخل يتميز كتاب البغوي رحمة الله بسهولة العبارة ووضوح المعاني وقد ذكر هو سبب تأليف الكتاب آذكرا انه سأله جماعة من اصحابه المخلصين - [00:05:16](#)

وعلى اقتباس العلم مقلبين كتابا في معالم التنزيل وتفسيره فاجبتم اليه معتمدا على فضل الله تعالى وتيسيره. ممثلا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم يعني في الترحيب بطلبة العلم - [00:05:35](#)

واجابة رغباتهم قال فيما يرويه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين. اذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا - [00:05:52](#)

وانه يعني قال ان ان يعني كتب تفسيره اقتداء بالماضيين من السلف في تدوين العلم ابقاء على الخلف وليس على ما فعلوه مزيد ولكن لابد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد - [00:06:07](#)

لاحظوا اه العبارة هذى مهمه لكل من سيقدم على التأليف ان يسأل نفسه ما هو الجديد الذي ساضيفه؟ يعني فقط ان يكرر كلام من سبقه؟ لا فهو البغوي قال تواضا - [00:06:21](#)

وليس على ما فعلوه مزيد يعني من قبله من العلماء في التفسير ولكن لابد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد اذا آن يأتي بلغة مناسبة لاهل عصره - [00:06:38](#)

يضع فيه تنبیهات على اشياء استجدت في عصره وهكذا وذكر انه آن يعني جمع بعون الله وتوفيقه كتابا وسطا بين الطويل الممل والقصير المخل وقدم تفسيره بفصول تشبه علوم القرآن في المقدمة - [00:06:56](#)

فمثلا يقول فصل في فضائل القرآن وتعلمه. فصل في فضائل تلاوة القرآن. فصل في وعيid من قال في القرآن برأيي من غير علم ما هو منهج التفسير اللغوي رحمة الله - [00:07:18](#)

يعد تفسير البغوي من كتب التفسير بالتأثر كما قلنا. لكن هذا هو الاعم الاغلب والا فيه امور اخرى غير التفسير المتأثر يعني التفسير بالمعانى الجيدة من كلام اهل العلم يعتمد على القرآن في تفسيره - [00:07:33](#)

على سبيل المثال اه في تفسير قول الله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال اعملوا ال داود شakra فالحمد قول باللسان والشكرا عمل بالاركان مثلا في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم - [00:07:58](#)

آأ قيل لهم كل من ثبته الله على الايمان من النبئين والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبئين والصديقين والشهداء والصالحين وايضا فان الامام البغوي رحمة الله تعالى يعتمد على السنة في تفسيره ويرد احاديث باسناده وهذه طبعا من جوانب القوة - [00:08:18](#)

لديه رحمة الله تعالى ان له اسانيد في اثار في تفسير الآيات فعلى سبيل المثال قال في قوله تعالى ونودوا ان تلکم الجنة او رثتموها بما كنتم تعملون. قيل هذا النداء اذا رأوا الجنة من بعيد نودوا - [00:08:39](#)

ان تلکم الجنة وقيل هذا النداء يكون في الجنة ثم ساق باسناده قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن ابي توبة الى ان ذكر في الاسناد الى الاسناد الى ابي سعيد - [00:08:55](#)

وابي هريرة رضي الله عنهم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقمو ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبووا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله ونودوا ان تلکم الجنة او رثتموها بما كنتم تعملون - [00:09:10](#)

وايضا في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال لم يخلطوا ايمانهم بشرك. اولئك لهم الامن وهم مهتدون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي وساق باسناد الى علامة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال - [00:09:30](#)

لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله فaina لا يظلم نفسه فقال ليس ذلك يعني ليس المقصود بالآلية اي ظلم فقال ليس ذلك انما هو الشرك - [00:09:48](#)

الم تسمعوا الى ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم البغوي رحمة الله ايضا يعني بالاحاديث

الصحيحة او المشهورة فهو محدث له عناية خاصة بكتب السنة - [00:10:06](#)

ومن مصنفاته في الحديث شرح السنة وكتاب مصابيح السنة ولذلك يميز جدا ولا يذكر الموضوعات اه ولا الضعاف غالبا. يعني لا يخلو من احاديث ضعيفة لكن طبعا يذكر الاسناد ومن اسناد فقد حمل - [00:10:24](#)

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان البغوي تفسير مختصر من الثعلب لكنه صان تفسيره من الاحاديث الموضوعة والاراء المبدعة وهو نفسه البغوي رحمه الله ذكر ان ما ذكره من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء الكتاب - [00:10:48](#) على وفاق اية او بيان حكم فان الكتاب يطلب بيانه من السنة وعليهما مدار الشرع وامور الدين فهي من الكتب المسموعة للحفظ وائمة الحديث وذكر انه اعرض عن ذكر المناكير وما لا يليق بحال التفسير. نسأل الله تعالى - [00:11:12](#)

ان يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا في ديننا مليار وثلاثمائة مليون طن من الطعام. تحول الى صناديق القمامه سنويا. وهو ما يعادل ثلث انتاج العالم من الطعام. ويتسرب هذا في خسارة مادية. تقدر بسبعمائة وخمسين مليار دولار في كل عام. هذا ما - [00:11:34](#)

اكتته منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة يحدث كل هذا في ظل وجود ثمانمائة وسبعين مليونا من الجائعين يوميا وصدق من قال ما رأيت اسرافا الا وبجانبه حق مضيع. وفي الوقت الذي يموت فيه عشرات الالاف من الاطفال جوع - [00:12:14](#)

بسبب نقص الغذاء نجد ان دولة غريبة ترمي وحدها اطعمة تبلغ قيمتها. تسعة عشر مليارا من الدولارات في كل عام ودولة اوروبية اخرى تهدى مائة طن من الطماطم. في مهرجان سنوي يعرف بمهرجان التراشق بالطماطم. وفي دراسة - [00:12:34](#)

لاحدى الشركات المتخصصة وجد ان ثمانين بالمائة من قمامه احدى الدول العربية كانت عبارة عن طعام قال تعالى. فلندرك الامر قبل قبل ان يؤول بنا الحال الى مصير المسرفين. فثمة دول معاصرة اشتهرت بشدة النعيم والاسراف. ثم دارت الايام - [00:12:54](#)

واشتهرت بالمجاعة والقطط. فلنحرص جميعا على الاقتصاد في الطعام. وان نأتي به على قدر الاحتياج. واذا تبقى منه شيء فلنحتفظ به للوجبة التالية. او لمعطيه للمحتاجين بعد ان نغفله. واذا كان الطعام لا يصلح للانسان فلنجد - [00:13:24](#)

اجمعه في صندوق ولنجعله غذاء للطيور والحيوان. وفي كل كبد رطبة اجر. ولنتذكر دوما قول الله تعالى - [00:13:44](#) محمد بن سيرين الامام التابعي الكبير المحدث الفقيه مولى انس بن مالك رضي الله عنه -

قال مورق العجل ما رأيت احد افقه في ورمه ولا اروع في فقهه من محمد بن سيرين. اشتهر بتعبير الرؤيا قال الذهبي وكان له في ذلك تأييد الهي توفي رحمه الله سنة عشر ومائة من الهجرة - [00:14:37](#)

واذا سألك عبادي عنني قرني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليسجبيوا لي ولي امنوا بي لعلمهم يرشدون قناة زاد العلمية والعلم في كل وقت الحمد لله نكمل في تفسير الامام البغوي رحمه الله - [00:15:00](#)

اه لا يكتفي بايراد حديث واحد في معنى الآية بل يتسع احيانا فيورد مجموعة احاديث في الغرض الذي سيقت له الآية على سبيل المثال في تفسير قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة - [00:16:20](#)

قال الاعداد اتخاذ الشيء لوقت الحاجة من قوة من الالات التي تكون لكم قوة عليهم من الخيال والسلاح ثم ذكر باسناده اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر آآ الى آآ عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر - [00:16:34](#)

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ثم ساق مجموعة احاديث في فضل الرمي في سبيل الله من منهج اللغوي في تفسيره ايضا انه كان يورد القراءات ولكن بشكل مختصر - [00:16:56](#)

واشار هو الى ان الى هذا الموضوع لما لما آآ قال ان الناس كما انهم متبعون باتباع احكام القرآن وحفظ حدوده فهم متبعون بتلاوة وحفظ حروفه على ستن خط المصحف الامام - [00:17:20](#)

الذى اتفقت عليه الصحابة. طبعا هذا الذى ارسل عثمان في الامصار مرجعا فذكر انه آآ يعني وضع في كتابه قراءات من اشتهر من الائمة بالقراءة على سبيل المثال في قوله تعالى فلتلقى ادم من ربه كلمات فتاتب عليه انه هو التواب الرحيم - [00:17:39](#)

قال البغوي فلتلقى والتلقى هو قبول عن فطنة وفهم وقيل والتعلم ادم من ربه كلمات قال قراءة العامة ادم برفع الميم وكلمات بخض النساء العامة يعني عامة القراء وقال قرأ ابن كثير ادم - [00:18:06](#)

بالنصب كلمات برفع التاء يعني جاءت الكلمات ادم من الله تعالى وكانت سبب توبتي ايضا يذكر الامام البغوي رحمة الله بعض المسائل الفقهية باختصار مثلا في قوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم - 00:18:32

يعني الصيد في الاحرام قال ومن قتله منكم متعمدا اختلفوا فيما لو قتله خطأ فذهب اكثر الفقهاء الى ان العمد والخطأ سواء في لزوم الكفارة قال الزهري على المتعبد بالكتاب - 00:18:59

وعلى المخطى بالسنة يعني ايجاب الكفارة في قتل الصيد الاحرام على المتعبد بنص الكتاب وعلى المخطى بما ورد في السنة وقال سعيد بن جبير يعني ينقل البغوي ينقل. قال وقال سعيد بن جبير لا تجب كفارة الصيد بقتل الخطأ بل يختص بالعمد. يعني ذكر الخلاف في المسألة - 00:19:22

بالنسبة لقضايا الاعراب ونكت البلاغة البغوي يتحاشى رحمة الله التوسع ولكن يذكر ما له اهمية في ذلك اه اذا احتاج للكشف عن معنى الآية. مثال قال في قوله تعالى وكفلها زكريا - 00:19:56

قرأ حمزة والكسائي وعاصرم بتشديد الفاء وكفلها فيكون زكريا في محل النصب. يعني الله عز وجل كفلها زكريا وضمها اليه بما قدر من ظهور نتائج القرعة قال البغوي ايضا وقرأ الاخرون بالتحفيف - 00:20:16

اهي كفلها زكريا في محل الرفع اي ضمها زكريا الى نفسه وقام بامرها طيب ما هو موقف الامام البغوي رحمة الله من التفسير بالرأي التفسير بالرأي طبعا قسمان - 00:20:41

اسم محمود وهو التفسير برأي العالم الذي يعرف اللغة العربية مدلولات الالفاظ ويلاحظ السياق والسباق فالمحمود التفسير المستمد من القرآن ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبته عالم باللغة العربية واساليبها وقواعد الشريعة واصولها - 00:21:00

ومذموم هذا القسم الثاني من التفسير بالرأي وهو التفسير بمجرد الرأي والهوا لا عن علم باللغة ولا بأساليب القرآن ولا بالنظر في السياق ولا آآ في شواهد هذه الكلمة في لغة العرب يعني ماذا تعني - 00:21:25

اه ولا عنده علم باصول التفسير ولا اصول الفقه فهذا كلام يعني كما يفعل بعض من يسمى بالمثقفين اليوم يعني يتكلمون برأيهم يقول انا فهمت كذا عندي كذا ومن انت حتى يكون لكم عنده - 00:21:48

فالبغوي رحمة الله اجاز التفسير برأي المحمود المعتمد على الاجتهاد وفهم اللغة يعني من صاحب العلم تفسير من صاحب العلم وهذا النوع من من التفسير آآ برأي المحمود موجود في كتاب البغوي - 00:22:08

ذكر البغوي رحمة الله آآ هو نقل قال شيخنا الامام رحمة الله قد جاء الوعيد في حق من قال في القرآن برأيه وذلك في من قال من قبل نفسه شيئا من غير علم - 00:22:27

فاما التأويل وهو صرف الآية الى معنى يعني محتمل موافق لما قبلها وما بعدها. لاحظوا ايها الاخوة والاخوات مسألة في السياق السابق واللاحق ماذا قبل الآية؟ الآية التي قبل الآية التي بعد او الكلمة جات في اي سياق - 00:22:41

هذا مهم جدا في التفسير فقال اما التأويل يعني التفسير وهو صرف الآية الى معنى محتمل موافق لما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لاهل العلم - 00:23:01

أهل العلم تحديدا هؤلاء هذا اللي عنده علم بالعربية شواهد كلام العرب اصول التفسير وقال اما التفسير وهو الكلام في اسباب نزول الآية وشأنها وقحتها فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل - 00:23:23

يعني هذا ما يمكن آآ يعني آآ يستنبط هذا حدث لابد ان ينقل ولابد ان يثبت النقل هذا فيما يتعلق بأسباب النزول اذا يمكن تلخيص منهج الامام البغوي رحمة الله في تفسيره في النقاط التالية. اولا - 00:23:49

يتعرض لتفسير الآية الكريمة بلفظ سهل موجز لا تكلف في لغتها ولا تطويل ويكتفي بالوقوف على الكلمة الغريبة ليكشف عن معناها بالرجوع الى اصلها ومصدرها مستدلا بالآيات والاحاديث وما اثر عن الصحابة والتابعين واقوال اهل اللغة - 00:24:09

ثانيا يسلك السبيل القويم في بيان المعاني فيفسر القرآن بالقرآن مثلا والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق التجم الثاقب. اذا ما هو الطارق؟ الله فسر بنفسه تعالى بانه النجم الثاقب. ما في مجال - 00:24:27

الاختراع شيء فيها يفسر القرآن او بالحديث او باقوال الصحابة ويستأنس باقوال التابعين والمجتهدين ونجد يعتمد الجمع بين الآيات ذات المعنى الواحد ليوضح معنى كلمة في الآية لأن اذا جمعت الآيات هذه هذا موضوع مهم مبدأ مهم في التفسير -

00:24:49

جمع الآيات في الموضوع الواحد يفسر بعضها ببعض. يوضح بعضها ببعض. تعطي نظرة تكاملية شاملة اذا جمعت هذا امر في غاية الالهمة. ثالثا اعتماد الامام البغوي على السنة في تفسير القرآن سمة واضحة في تفسيره -

00:25:16

وقد جاء تفسير حافلا بالاحاديث التي انتخبها وذكر اسانيدها. وقل ان يذكر حديثا بغير اسناد وكذلك قليلا ما يورد الاحاديث الضعيفة ويسوق عدة احاديث احيانا في الآية الواحدة رابعا يتعرض القراءات من غير توسيع -

00:25:42

خاصة اذا كانت القراءة يتربت عليها معاني اضافية يعني تنوع في المعنى. هذا اثراء يعني الاعتناء بالقراءات التي تعطي معاني اخرى هذا اثراء في التفسير خامسا يعرض لعقيدة اهل السنة -

00:26:05

وايضا يتعرض لاراء مخالفيه وينتصر مبدأ اهل السنة ويدلل عليه بالمنقول والمعقول سادسا يظهر بوضوح اهتمام الامام البغوي رحمه الله بالاراء الفقهية فنجد له بسطها ويرجح اه الراجح عنده منها وطبعا هو لأن اه هو تفقهه على مذهب الشافعي -

00:26:27

اه واضح طبعا اه ذلك في كلامه لكن احيانا يورد الاراء بدون ترجيح سابعا يذكر بعض الاسرائيليات ويمر عليها احيانا دون تعقيب وذكرنا سابقا ان الاسرائيليات على ثلاثة اضرب الضرب الاول -

00:26:59

ما كان موافقا للكتاب والسنة قبلناه ولسنا بحاجة اليه ثانيا ما كان مخالفا للكتاب والسنة رفضناه ثالثا لا يوافق ولا يخالف يعني في تفصيل معين غير موجود في القرآن والسنة. فلا نصدق ولا نكذب لانه قد يكون حقا -

00:27:27

ونكذب به او يكون باطلا فنصدقه فهذا هو الموقف من الاسرائيليات. نسأل الله تعالى ان يعلمنا ما جهلنا وان يفتح علينا وان يفقهنا في ديننا وان يجعلنا من اهل القرآن -

00:27:50

اذا احببت ان تتعرف على دينك اكثر. ان تزداد علما وتنهل خيرا. ان تسمع وترى ما يقربك من ربك ويحببك في نبيك وتزكيه به نفسك في قناة زاد تجد ذلك واكثر. تصفح وتتجول في -

00:28:16

واحة ايمانية من مقاطع مميزة من انتاج مجموعة زاد. تتتنوع بين المادة العلمية والرقائق اليمانية الفوائل الدعوية المحترفة اعلاميا والمؤصلة منهجية. تخطاب الرجال والنساء الكبار والصغار. تدعو البعيد وتؤنس القريب. مقاطع موشن جرافيك مميزة. دورات علمية متخصصة. فوائل درامية شيقة -

00:28:36

لقاءات دعوية ممتعة. برامج تلفزيونية وندوات شرعية. شاهد شارك انشر في كثير من الاحيان يجتهد الوالدان في تطبيق الكثير من الوسائل التربوية الحديثة والقديمة في توجيه ابنائهم نحو الخير وهذا حسن. الا انهم قد يغفلون في غمرة ذلك -

00:29:06

عن وسيلة هي الاقوى. والاكثر فاعلية وهي مداومة الدعاء لهم بالخير والصلاح رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. ربنا وتقبل دعاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم -

00:29:48

فأسألا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون زاد تزود الحمد لله نتابع واياكم ايها الاخوة والاخوات الكلام في بعض كتب تفسير القرآن نتكلم الان عن كتاب الجامع لاحكام القرآن تفسير القرطبي رحمه الله وهو -

00:30:30

الامام الفقيه المالكي المفسر المشهور محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح ابو عبد الله الانصاري الخزرجي القرطبي ولد بقرطبة في الاندلس وتعلم فيها القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية -

00:31:19

وتبع في دراسة الفقه والقراءات والبلاغة وعلوم القرآن وتعلم الشعر وانتقل الى مصر واستقر بمنيةبني خصيب المنية حاليا شمال اسيوط آآ من مصنفاته تفسيره المشهور المسمى الجامع لاحكام القرآن -

00:31:37

وله ايضا كتب اخرى مثل الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى التذكرة باحوال الموتى وامور الآخرة وغير ذلك قال عنه الامام الذهبي رحمه الله امام متفنن اذا صاحب عدة فنون -

00:31:59

متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله توفي رحمه الله بالمنيا بمصر في شوال سنة احدى وسبعين

وستمائة من الهجرة رحمة الله عليه يعتبر تفسير القرطبي من اهم كتب تفسير الاحكام - 19:30:00

إذا هذه مدرسة آآ تفسير الأحكام القرطبي علم واضح فيها قال الذهبي رحمه الله وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان وهو كامل في معناه وابرز ما يميز الاهتمام بأحكام القرآن وهذا ظاهر من اسم الكتاب. الجامع لأحكام القرآن - 00:32:43

قال ابن فردون في وصفه وهو من أجل التفاسير واعظمها نفعا اسقط منه القصص والتاريخ وطبعا يعني التوسيع في كما يفعل بعض القصاص اه من هذا شأنه قال اسقط منه القصص والتاريخ واثبت عوتها احكام القرآن واستنباط الادلة - [00:33:11](#)

وذكر القراءات والاعرب والناسخ والمنسوخ وقد قال القرطبي رحمه الله نفسه في وصف كتابه رأيت ان اشتغل به مدى عمري واستفرغ فيه منتي. يعني قوتي مهمتي بان اكتب تعليقا وجيزا يتضمن نكتا يعني فوائد - 00:33:41

جامعوا بين معانيهما ومبينا ما أشكل منها باقاويل السلف ومن تعهم من الخلف - 00:34:08

ما هو منهج الامام القرطبي رحمة الله في تفسيره هو ذكر بنفسه طبعاً لما نتكلم عن مثل هذا اولى من يرجع اليه في هذا المؤلف نفسه فقد بين شرطه ومنهجه في مقدمة تفسيره - 30:34:00

الاضراب عن كثير من قصص المفسرين واخبار المؤرخين الا ما لا بد منه وما لا غنى عنه للتبيين - 51:34:00

ثالثاً تفسير آيات الأحكام والتوسيع فيها مسائل كثيرة تذكر بمناسبة آية في حكم معين اه رابعاً ان لم تتضمن الآية حكماً ذكر ما فيها من التفسير والتأويل خامساً ذكر اسباب النزول والقراءات والاعراب وبيان غريب من الالفاظ مع الاستشهاد باشعار العرب - 14:35:00

هذا طبعاً واضح في تفسير القرطبي بالنسبة للعقيدة تأثر الامام القرطبي رحمة الله بمنهج الاشاعرة ونقل عن ائمتهما كالجويني والباقلاني والرازي ذلك اه ينتبه طالب العلم عند مروره في تفسير القرطبي - 00:35:48

اه في تفسير قوله تعالى ثم استوى على العرش - 00:36:10

طبعاً تنبئنا على هذا لا ينقص من قدر الامام ولا كتبه وفي عوامل معينة جعلت بعض الائمة او بعض العلماء يتأثرون اخطاء كانت موجودة في اجزاء او بینات معينة لما نقل - 00:36:34

وذهب المتكلمين ومذهب السلف في مسألة الاستواء. طبعاً نعرف الحق في المسألة استوى على العرش استواء حقيقة يليق بجلاله وعظمته. ونعرف استوى ما معناها في اللغة رصد ارتفع على استوى على العرش تعالى - 00:36:56

القرطبي رحمه الله قال فعلو الله تعالى وارتفاعه عبارة عن لاحظ كلمة عبارة عن هذه معناها فيها عدول عن عن الظاهر الذي ينبغي ان نأخذ به. في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:37:22

كلام بلغ عربى في غاية الفصاحة. يعني الله لن يعجزه ولا يعجزه. اذا اراد معنى اخر ان يذكر له لفظا يعبر عنه ما في داعي ان نقول  
هذا استوى يعني عبارة عن - 00:37:43

مثلاً استولى هو هو قال فعلو الله تعالى وارتفاعه عبارة عن علو مجده وصفاته وملكته يعني المقصود الهرب من موضوع علو الذات وهذا الذي يثبته السلف على علو عرشه على بنفسه تعالى - 00:38:03

كما اراد كما يليق بجلاله وعظمته فهو رحمه الله قال آآ يعني علوه عبارة عن علو مجد وصفاته وملكته اي ليس فوقه فيما يجب له من معانٰ الحال احد مع انه قال - 00:38:27

اظهر الاقوال ثم وضع جملة اعترافية وان كنت لا اقول به ولا اختاره اظهر الاقوال لاحظوا اظهر الاقوال وان كنت لا اقول به ولا اختاره اظهر الاقوال ما تظاهرت عليه الآية والاخبار والفضلاء والاخبار ان الله سبحانه - 00:38:53

كما اخبر في كتابه بلا كيف يعني بلا كيف معلوم لنا هناك كيف يعلمونا نحن لا نعلمونه بائن من جميع خلقه هذا جملة مذهب السلف الصالح وحده، يعني بعض الأئمة تعقّلوا على هذه الكلمة - 13:39:00

فالامام السفاري رحمة الله تعالى مثلا في كتاب لوانح الانوار علق على كلام القرطبي وقال قوله وان كنت لا اقول به غاية العجب. لانه اعترف بتظافر الايات القرآنية عليه ودلالة الاخبار النبوية اليه وتعویل السلف الصالح - 00:39:34

الاخيار عليه. فكيف يليق من مثله يعني القرطبي على جاللة قدره وعلو منزلته وعلمه ان يقول وان كنت لا اقول بي ولا اختاره مع الدلالات القرآنية والاحاديث النبوية وكونه معتقد الرعيل الاول - 00:39:57

يمكن الكلام عن منهجه بالتفصيل في النقاط الآتية يعني منهجه الامام القطبي رحمة الله التفسير طبعا هذا تفسير غني جدا بالفوائد يعني فعلا فيه علم غزير وجودة في التصنيف ومن ذلك - 00:40:15

انه يقسم الآية الى مسائل بحسب الاحكام التي تتضمنها فيقول مثلا وفيها سبع وعشرون مسألة وفيها عشرون مسألة وهكذا وهذه المسائل لا تكون كلها في الاحكام الفقهية بل قد تشتمل على فضائل وربما ذكر فيها امور تتعلق بالعقيدة او مباحث في اللغة او - 00:40:44

باغوا البيان ونحو ذلك لكن اكثراها فقهية واصولية ايضا يتميز التفسير بمراعاة الدليل وعدم التعصب للمذهب فالرغم من ان الامام القرطبي رحمة الله تعالى مالكي الا انه لم يتتعصب لمذهب المالكي عن كل مسألة يقرر المذهب - 00:41:07

مهما كان لا فيلاحظ عند ذكره لمسائل الخلاف انه يتجرد مع الدليل وحتى يصل الى ما يراه انه الحق وهذا من مناقبه فمثلا لما تكلم عن مسألة تقديم الحلق على الذبح في يوم النحر - 00:41:34

وضح ان ظاهر المذهب المنع من تقديم الحلق على الذبح ان كان عامدا قاصدا في المقال وال الصحيح الجواز يعني حتى لو تعمد الحاج ان يقدم هذا على هذا فله ذلك. لماذا؟ قال لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في - 00:41:57

الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير. فقال لا حرج كما في البخاري ومسلم اذا لاحظوا انه خالف مذهبه في هذه المسألة. لماذا؟ لاجل الدليل ايضا مما يتميز به القرطبي رحمة الله في تفسيره انه يحقق - 00:42:16

مذهب المالكية لأن المذهب في روایات واقوال المذهب نفسه فيه المذهب الواحد في روایات واقوال طيب ما هو المعتمد فيها يعني ما هو الذي يصح ان يقال هذا المذهب في المسألة هذه - 00:42:41

هذا يحتاج الى تحقيق يحتاج الى اهل تحقيق. فالامام القرطبي رحمة الله يذكر روایات مالك في المسألة وقول ائمة المذهب ومن وافق ومن خالف ويرجح قد يرجح ايضا تفسير القطب رحمة الله فيه - 00:42:57

ذكر الشواهد من اقوال العرب واسعارهم والاهتمام بالاعراب فمثلا في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم قال الزنا النعاس قال زهير ابي سلمى لا سنة في طوال الليل تأخذه ولا ينام ولا في امره فندوا - 00:43:18

وفي قوله تعالى ايضا ذوات افنان قال ذوات ظل واغصان. الم تسمع الى قول الشاعر ما هاج شوقك من هديل حمامه تدعوا على فتنن الغصون حمامه تدعوا ابا فرخين صادف طائرا - 00:43:47

ذا مخلبين من الصدور قطاما ايضا الاعتناء بالقراءات الواردة في الآية. يعد تفسير القطب رحمة الله من اوسع التفاسير التي اهتمت بالقراءات ويستقصي القراءات في الكلمة القرآنية وينسب كل قراءة الى صاحبها ويبين درجة القراءة ويذكر توجيهها يعني ماذا يكون المعنى على هذه القراءة وماذا - 00:44:09

سيكون على هذه القراءة وخاصة اذا كان لهذا تعلق بالمسألة الفقهية فمثلا في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين. قال قوله تعالى وعلى الذين يطيقونهقرأ الجمهور بكسر الطاء وسكون الباء - 00:44:37

واصله يطوقونه نقلت الكسرة الى الطاء وانقلبت الواو باء لانكسار ما قبله ومشهور قراءة ابن عباس يطوقونه بفتح الطاء مخففة يعني الطاء وتشديد الواو بمعنى يكلفونه اذا اذا يطوقونه يعني يطيقونه - 00:45:00

يطوقونه بالفتح يعني يكلفونه وقد روى مجاهد يطيقونه بالياء بعد الطاء قال وهي باطلة ومحال. لان الفعل مأخوذ من الطوق فالواو لازمة واجبة فيه ولا مدخل للباء في هذا المثال - 00:45:30

هذا مثال على اه ايراد الامام الخطبي رحمة الله للقراءات والاعتناء بذلك وخصوصا عندما تترتب على القضية احكام فقهية نسأل الله

سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا في ديننا - 00:45:53  
وان يجعلنا من اهل البصيرة ونسأله حسن القول وحسن العمل والاخلاص وحسن الخاتمة وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله  
وصحابه اجمعين للعلم كالازهر في البستان - 00:46:14